

تجليات الواقع الاجتماعي الإسلامي في رواية في قلبي أنثى عربية
للأديبة خولة حمدي

[Manifestations of Islamic Social Reality in the Novel *In My Heart Is a Hebrew Woman* by Author Khawla Hamdi]

Abdul Halim Salleh¹, Asma Syazlina Mustafa²

¹ Kulliyah Ilmu Wahyu dan Kemanusiaan, Universiti Islam Antarabangsa Malaysia (IIUM),
Gombak, Selangor, abdulhalims@iium.edu.my

² Kulliyah Ilmu Wahyu dan Kemanusiaan, Universiti Islam Antarabangsa Malaysia (IIUM),
Gombak, Selangor, asmasyazlina95@gmail.com

DOI: 10.51200/kitab.v1i2.6059

الملخص

يُعد فن الرواية في عصرنا الحاضر أداة فعالة للتعبير عن قضايا المجتمع. فالرواية كفن أدبي ليست فقط للمتعة والتسلية بل صارت وسيلة لنقل ثقافة الشعوب وحضارتهم وعاداتهم فكانت مرآة على نضج العقول والأفكار. هذا وقد شاعت الرواية الإسلامية لدى الكثير من الشعوب الإسلامية فأصبحت معياراً للتطور والتقدم. ومما لا شك فيه أن الرواية الإسلامية لون من ألوان الأدب الإسلامي الأصيل تحمل في طياتها أهدافاً نبيلة وقيماً حميدة. لذا أسهم العديد من الأدباء الإسلاميين في نشر الدين الإسلامي السمح من خلال الرواية الإسلامية، فقاموا بشرح المفاهيم الخاطئة لغير المسلمين، والرد على الاتهامات الباطلة والادعاءات الكاذبة ومعالجة القضايا الاجتماعية بشكل مبدع. لذا، جاءت هذه الدراسة بعنوان: تجليات الواقع الاجتماعي الإسلامي في رواية في "قلبي أنثى عربية". للأديبة خولة حمدي، وتُعد هذه الرواية من أشهر روايات المؤلفة الإسلامية. التي تهدف إلى كشف المستور للواقع الاجتماعي الحقيقي للمسلم المغترب، وبيان طرق الدعوة الإسلامية لغير المسلمين. واعتمدت الدراسة على المنهجين: الوصفي في جمع المعلومات المطلوبة ووصفها، والتحليلي التي من خلالها قامت الدراسة بتوضيح أهم القضايا الاجتماعية الإسلامية. وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها سوف تضيف موضوعاً جديداً في الدراسات الروائية الإسلامية والتي من خلالها سوف تساعد على تحسين صورة الإسلام والمسلمين في البلاد الغير الإسلامية، ومن النتائج المتوقعة معالجة صور المسلمين المغتربين الذين اتهموا بالتخلف والفساد والفوضى والإرهاب باستخدام الحجج والبراهين. والكشف عن أوضاع المسلمين خارج أراضيهم، وحالة الغربة الأليمة التي يعاني منها المسلمون في سبيل الحصول على لقمة العيش.

الكلمات المفتاحية: التجليات، الرواية الإسلامية، الأدب الإسلامي، المعالم الإسلامية، الغربية

Abstract

The art of the novel in contemporary times serves as an effective tool for addressing societal issues. As a literary form, the novel is not merely a source of entertainment and leisure but has become a medium for conveying the culture, civilization, and traditions of nations, reflecting the maturity of minds and ideas. Islamic novels, in particular, have gained widespread popularity among many Muslim societies, becoming a benchmark for development and progress. Undoubtedly, Islamic novels represent an authentic genre of Islamic literature that embodies noble objectives and virtuous values. Consequently, many Islamic writers have contributed to the dissemination of the tolerant message of Islam through Islamic novels. They have clarified misconceptions held by non-Muslims, responded to false accusations and unfounded claims, and addressed social issues in a creative manner. This study, therefore, is titled *Manifestations of Islamic Social Reality in the Novel In My Heart Is a Hebrew Woman by Khawla Hamdi*. This novel is among the most renowned works of the Islamic author, aiming to reveal the hidden aspects of the true social reality of expatriate Muslims and to demonstrate methods of Islamic proselytization to non-Muslims. The study adopts two methodologies: the descriptive approach to gather and describe the required information, and the analytical approach to highlight the most significant Islamic social issues depicted in the novel. The importance of this study lies in its contribution to Islamic literary studies, as it introduces a novel topic that can enhance the image of Islam and Muslims in non-Islamic countries. Expected outcomes include addressing the stereotypes of expatriate Muslims accused of backwardness, corruption, chaos, and terrorism through evidence-based arguments, shedding light on the conditions of Muslims outside their homelands, and exploring the painful estrangement Muslims endure in their pursuit of livelihood.

Keywords:

المقدمة

تعدُّ الرواية العربية المعاصرة من أهم الفنون الأدبية الثرية الحديثة شيوعاً وشهرة في أوساط المجتمع العربي في العصر الحاضر،^١ حيث لم تقتصر على تقديم الإبداع والإمتاع فحسب، بل حملت في جعبتها الكثير من القضايا الحساسة التي كان لها الأثر البالغ في الأذهان، والوجدان، ولهذا فإنه ليس من الغريب أو العجيب بأن نسمع شخصاً يقول: " من المتوقع أن يكون حظ النشر الفني أكبر من حظ الشعر، ومن المتوقع أن

^١ مرتاض، عبدالمملك، عالم المعرفة، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٧٨م)، ص: ٢٣. بتصرف

وأيضاً: راغب، نبيل، فن التأليف الروائي، (د. م، مكتبة مصر للطباعة)، ص: ٧. بتصرف

تكون المساحة التي تشغلها القصة والرواية أوسع بالنسبة إلى الفنون الأدبية الأخرى من خطابة وسيرة وتراجم وغيرها".^٢

والإبداع عنصر مهم وفعال في نجاح أي عمل أدبي،^٣ ولا سيما في الرواية العربية المعاصرة، ولهذا فإن الرواية العربية المعاصرة قد تعاملت مع مجالات الإبداع واتجاهاتها بطرق شتى، فكان تحليلات المعالم الإسلامية الحسية والمعنوية بصور متعددة في الرواية العربية المعاصرة ظاهرة ملفتة للانتباه والتفاعل مع قضاياها، مما يستدعي الوقوف عليها.

وتتجلى أهمية هذه الدراسة من خلال النظر في آخر التطورات للرواية الإسلامية المعاصرة، والتعرف على مستجداتها، والتي تركز إلى بيان سماتها، وتوجهاتها الإبداعية، والاستفادة من هذه الدراسة أيضاً في ميادين حياتية شتى ثقافية، واجتماعية، ودينية، وسياسية لما لهذه الفن من اتجاهات متنوعة ومتعددة، وتأثير بالغ في القراء، وتطويرها لخدمة الإسلام والمسلمين، مما سيزيد من إثراء هذه الدراسة.

الرواية الإسلامية

تعد الرواية وسيلة فعالة في نشر القيم الحميدة، فالرواية أدب يحمل فكرة متميزة هادفة باعتبارها "من المناشط الثقافية الراقية، فهي لا تمس سطح مشاعر الإنسان فقط وإنما تنفذ إلى أغوار مشاعره ذلك بما يعكس من تجارب الإنسان ونشاطاته المختلفة، وإثره التاريخي والثقافي، فكان من البدهاة أن يصدر الأدب عن تصور الإنسان لحقائق الوجود فينظم ذلك كله ويصهره بمشاعره ووجدانه وهذا باب من المسلم به أن يكون أدب الأمة المسلمة تعبيراً عن التصور الإسلامي للوجود، ومنه يستمد مضامينه وأنماط فكره".^٤

^٢ الحسناوي، محمد محمود، دراسات في القصة والرواية في بلاد الشام، (عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، د ط، ٢٠٠٤م)، ص: ٥. بتصرف

^٣ رمزي، عبد القادر، مفهوم الإبداعية في النسقية الإسلامية، (مجلة إسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، العدد ٤١، ٢٠٠٥م)، ص: ١٥-١٩. بتصرف

^٤ محمد عادل الهاشمي، في الأدب الإسلامي مواقف... وتجارب، (دمشق: للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٨٧م)، ص ٥٠

فالرواية الإسلامية "تحمل ضمير الكاتب، وتدعو إلى القيم الإسلامية في ثوب فني، ويُراعى فيها أيضاً أن يكون أسلوبها ملتزماً ليس فيه ما يחדش الحياء، فيكون بمثابة إشارة وقوف للقارئ ليحميه من الانحراف الأخلاقي".^٥ ويرى رائد الرواية الإسلامية نجيب الكيلاني "يجب أن يكون مسؤولاً وملتزماً بعقيدة صحيحة يستمد منه مصمونه الفكري، ذلك لأن الأدب الإسلامي ليس عبثاً، ولا يمكن أن يكون كذلك".^٦

ومن خلال ما سبق من تعريفات نجد أن فن القصّ في الأدب الإسلامي، "يستلهم قيم الإسلام، فيقدم عملاً فنياً يجمع بين المتعة والفائدة، بين التشويق والتعليم، بين الإقناع والإصلاح، وهو لذلك يُسهم في تزكية النفس الإنسانية، وبناء الإنسان السوي الذي يعمر الأرض، ويقيم شرع الله فيها".^٧

واقع الرواية الإسلامية المعاصر

في الواقع أنه رغم ما كُتِبَ في الروايات الإسلامية من موضوعات مختلفة إلا أننا في أمس الحاجة إلى موضوعات جديدة ومعاصرة تحاكي الواقع الحاضر، وتواكب الأحداث والمتغيرات الموجودة في السّاحة حديثاً، ولكننا للأسف الشديد قلّما نجد تلك الأنواع من الروايات العربية الإسلامية المعاصرة في مكتباتنا ومعارض كتبنا.

وهذا ما أكدّه عليّ صبح،^٨ بقوله: "ليس هناك —مع الأسف— تيار حقيقي وملموس للأعمال الروائية التي يمكن اعتبارها إسلامية، ولذلك لا تستطيع الرواية رصد المتغيرات السياسية والاجتماعية الموجودة على الساحة حالياً فهناك مثلاً قضية فلسطين واحتلال العراق وغيرها من القضايا الساخنة على الساحة

^٥ شمردل، صابرين، الرواية الإسلامية.. الزمان والرؤية —والحضور والغياب—، مجلة الأدب الإسلامي، (الرياض: رابطة الأدب الإسلامي العالمية، العدد ٤١، ٢٠٠٣م)، ص: ٥٥

^٦ نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، (قطر: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، د ط، ١٩٧٨م)، ص: ٣٦.

^٧ قصاب، وليد، من قضايا الأدب الإسلامي، (دمشق: دار الفكر، د ط، ٢٠٠٨م)، ص: ١٠٨.

^٨ عميد كلية اللغة العربية السابق بجامعة الأزهر.

الإسلامية والعربية، ولكن للأسف ليس هناك إبداعات تقف على مستوى هذا الواقع المتغير يوماً بعد يوم".^٩

الواقع الاجتماعي المعاصر في الرواية الإسلامية

تعد القضايا الاجتماعية من أهم موضوعات الرواية الإسلامية لأنها نابعة من البيئة الاجتماعية نفسها الزمانية والمكانية عبر الشخص والأحداث، فمنها يتم اختيار الموضوعات المناسبة والملائمة لأوضاع المجتمع الراهنة التي تؤرق المجتمع، فتوظيف البيئة المكانية في رسم صورة المجتمع أحد أسباب الإبداع في الرواية الإسلامية، وذلك عندما تكون صادقة في نقل مظاهرها كرسم صورة المجتمع القروي أو المدني، هذا وإن الانطلاق إلى العالم الخارجي فيه مجال أوسع وأرحب.

أما توظيف البيئة الزمنية الراهنة فإنها حافلة بالكثير من الأحداث والمتغيرات، لذا يجب استغلال هذه الأحداث وعدم الهروب من الحقيقة أو الواقع المعاصر، فالبيئة الزمنية الماضية لا تمثل إبداعاً حيث إن الأحداث أو الظروف الجديدة قد غيرت الظروف الماضية لذا يجب عرض الموضوعات والقضايا الحديثة الحساسة ومعالجتها في صورتها الحقيقية.

ونجد هناك موضوعات متنوعة وقضايا معاصرة عديدة متعلقة بالزمان والمكان والتي تشغل بال القارئ العربي المعاصر: كالثورات العربية، والسلطة والاستبداد السياسي، والتطرف الديني، وحرية المجتمع، وحقوق الإنسان، والعنصرية، والحروب بين المسلمين، والصراع الحضاري، والتقنيات الحديثة، وقضايا الانحراف الفكري والسلوكي وغيرها كلها مجال خصب للكتابة عنها.^{١٠}

^٩ شمردل، صابرين شمردل، الرواية الإسلامية .. الزمان والرؤية والحضور والغياب، مجلة الأدب الإسلامي، الرياض: رابطة الأدب الإسلامي العالمية، العدد ٤١، ٢٠٠٣م، ص: ٥٧.

^{١٠} عبدالحليم بن صالح، تصوير الملائكة في الرواية العربية المعاصرة بين الرؤية الإبداعية والرؤية الإسلامية دراسة وصفية نقدية، بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية-ماليزيا، مارس ٢٠١٣م، ص: ١١٣

الواقع الاجتماعي في رواية " في قلبي أنثى عربية"

الرواية ليست مجرد أحداث تحرك الشخص، وليست مجرد مجموعة من الأحداث المتشابكة التي تفرض على الإنسان سلوكاً معيناً، بل لابد أن يكون وراء التفاعل القوي بين الأحداث والشخص الجيد كشف لموضوع اجتماعي له قيمته، ينطلق من موقف معيش إلى رؤية مستقبلية.^{١١}

هذا وقد تعددت المظاهر الاجتماعية في الرواية العربية المعاصرة، حيث كانت الأوضاع السائدة في المجتمع العربي مادة خصبة أمام كُتّاب الرواية الاجتماعية الذين تقاربت أعمالهم في التعرض لبعض مشاكل المجتمع، خاصة الجهل والفقر والرياسة، وكذلك لبعض مشاكل الأفراد الخاصة بالحب والزواج والفراق، ولهذا فإن الرواية الاجتماعية العربية المعاصرة قد اتخذت اتجاهات متعددة، اتجه يقوم بتسجيل الأوضاع السياسية والأخلاقية والاجتماعية، واتجاه ثان يهتم بمشاكل العاطفة والتعبير، واتجاه آخر بين الرواية الاجتماعية والواقعية ومحاولتها استخدام الأسلوب الواقعي في عرض بعض المشاكل الاجتماعية والسياسية من خلال تجربة فردية.^{١٢}

وتعرض هذه الرواية واقعا اجتماعيا حيا للمجتمع وهي علاقة التعايش بين المسلمين بغيرهم خاصة اليهود، كما تعرض بعض الفروقات بين المرأة المسلمة وموقعها في القرآن وبين المرأة اليهودية. إضافة إلى أنها تعكس ما تعرضت له ندى من اضطهاد ونفي من قبل عائلتها بعدما أعلنت إسلامها، أما عن مصير ربما فقد ماتت في حرب قانا عند رمي الصواريخ في الاسواق الشعبية حيث كانت تتسوق. كما تبين الرواية للإرهاب والهمجية وطمس شخص الأنثى باعتبارها عورة عند الدين اليهودي.^{١٣}

الرواية خولة حمدي في سطور

^{١١} إبراهيم، نبيلة، نقد الرواية - من وجهة نظر الدراسات اللغوية -، (الجميلة: مكتبة غريب، د ط، د ت)، ص: ٣٨. بتصرف

^{١٢} سعيد الورقي، اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر، (دار المعرفة الجامعية، د ط. ٢٠٠٣م)، ص: ٥٠. بتصرف.

^{١٣} في قلبي أنثى عربية رواية لخولة حمدي، السبت ٢٩ فبراير ٢٠٢٠، <https://alalamsyria.ir/news/9515>

لاقت أعمال خولة حمدي الروائية شهرةً كبيرةً وحقت انتشارًا واسعًا. وتتسم معظم رواياتها بالطابع الإسلامي، فهي في كل أعمالها تدافع عن الدين الإسلامي وترد بعض الشبهات التي وُجّهت له،^{١٤} فهي روائية وأستاذة جامعية ومهندسة تونسية. ولدت عام ١٩٨٤ م تحديدًا في الثاني عشر من شهر يوليو في أرض تونس. قرأت للكاتبة أغاثا كريستي والكاتب آرثر كونان دويل وتأثر أسلوبها بهما. وتأثرت أيضًا بأسلوب الرواية العربية لنجيب محفوظ.

بدأت حياتها الأدبية في عمر الحادية عشر حينما كتبت خولة مجموعة قصصية عبارة عن مغامرات هي وصديقتها في المدرسة، وفي الرابع عشر كتبت مجموعة قصصية هي لأبطال يدخلون دهايز الأهرامات ويغزون الأدغال التي يقطنها آكلو لحوم البشر، وفي عمر السابع عشرة سنة كتبت أول رواية رومانسية بوليسية باسم الغرفة الزرقا. وقد حققت خولة نجاحات مبهرّة في عالم الكتابة الأدبية وهي في بدايات الثلاثينات من عمرها. بدأت خولة حمدي عالم الكتابة والتأليف والنشر بكتاب "أحلام الشباب" في عام ٢٠٠٦م. ثم صدر كتابها الثاني بعنوان في قلبي أنثى عبريّة باللغة العربية في عام ٢٠١٢ م. يُعرف هذا الكتاب بأنه أحد الروايات الأكثر مبيعًا وقد تمّت إعادة طبعه أكثر من ٤٧ مرة حتى الآن.^{١٥}

ينتمي أدب خولة حمدي إلى أدب القضايا الإنسانية، حيث تناقش فيه معاناة المسلمين في الغرب، والهجرة الغير شرعية، واختلاف الأديان، والأفكار المعقّدة، بأسلوب بسيط ولغة قوية وسهلة يفهمها جميع القُراء، ويُلاحظ من خلال أعمالها أنّ لخولة حمدي رسالة إنسانية عميقة، فهي تطمح لنشر الوعي الكافي عند الشباب، وزرع المحبة والثّقافة التونسية، ورفع المعيار الأخلاقي والثّقافي والابتعاد عن إثارة الجدل المعتاد حول الدين.^{١٦}

^{١٤} أشهر روايات خولة حمدي، <https://a5dr.com/wiki>

^{١٥} أفضل روايات خولة حمدي بالترتيب، Reem Muhammed آخر تحديث 09 مارس ٢٠٢٢

<https://www.almrsal.com/post/1168898>

^{١٦} سوزان الأجرودي، خولة حمدي (كاتبة تونسية)، آخر تحديث ٢٢ نوفمبر ٢٠٢٢م

خولة حمدي (كاتبة تونسية) <https://mawdoo3.com>

وتأتي كاتبة هذه الرواية ضمن كاتبات الأدب الإسلامي النسوي، ولهذا الأدب اتجاهات وتيارات، ووجهات نظر متعددة ومختلفة أحياناً،^{١٧} وهي بمثابة إعادة للإبداع النسائي ورفع الظلم عنها التي سببتها قرون من التاريخ، بعد الإهمال العام لإبداع المرأة على اختلاف مشاربه بل واعتباره أدباً غير متميز، والبحث عن خصوصية الأدب النسائي وعلامات الأنوثة فيه لتمييزها عن علامات الذكورة التي تعتبر علامات محايدة، خاصة وأن هناك أوجاعاً خاصة بوضع المرأة في المجتمع، المرأة الكاتبة فقط هي التي تستطيع التعبير عنها.^{١٨}

نظرة سطحية في رواية "في قلبي أنثى عبرية"

إن رواية في قلبي أنثى عبرية هي أول رواية يتم نشرها للكاتبة خولة حمدي بصورة رسمية عام ٢٠١٢، وتقع في ٣٨٨ صفحة.^{١٩} و رأت خولة أن رواية "في قلبي أنثى عبرية" مستوحاة من قصة حقيقية، وقالت: "تعرفت إلى ندى بطلة الرواية، على صفحات منتدى إلكتروني، كانت تروي قصتها التي أبكتني، غادرت المنتدى لكن القصة لم تغادرني وبعد فترة كانت فكرة الرواية قد نمت في ذهني. وجدت نفسي أتصل بها وأسألها المزيد من التفاصيل تعرفت من خلالها على المجتمع اليهودي المغلق إلى من يسمون باليهود العرب، لكنني عرفت أيضاً أشياء لم تخطر ببالي عن المقاومة في لبنان، عن الحب والحرب، وخاصة عن الإيمان".^{٢٠}

وهذه الرواية من الروايات المليئة بالعلم والمعرفة والحب والحرب. والمستوحاة من قصة حقيقية، تنتمي

^{١٧} أنظر لهذه الاتجاهات: القاطرجي، الأثر التغريبي في الفن الروائي النسائي، ص: ٤٦ - ٤٨. بتصرف

^{١٨} أنظر: القاطرجي، الأثر التغريبي في الفن الروائي النسائي، ص: ٤٥ - ٤٦.

^{١٩} أفضل روايات خولة حمدي بالترتيب، Reem Muhammed آخر تحديث 09 مارس ٢٠٢٢

<https://www.almrsal.com/post/1168898>

^{٢٠} مستوحاة من قصة حقيقة لفتاة يهودية.. "في قلبي أنثى عبرية" تستقطب زوار "كتاب الرياض"

<https://sabq.org/saudia/cq8o78bxjl>

انظر أيضاً: خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، مصر، الهرم: دار كيان للنشر والتوزيع، التقييم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٦٣٧٦-٩٧٨

صفحة كتب [https://api.eloualid-book.com/storage/files\(eloualid-book.com\).pdf](https://api.eloualid-book.com/storage/files(eloualid-book.com).pdf) ص: ٧

خطوطها العريضة إلى الواقع مع إضافة بعض الشيء من الخيال²¹. وحتوت أيضاً على مجموعة من القضايا الحساسة، والأفكار المهمة التي لها علاقة وطيدة بالأدب، والعقيدة والتي تحتاج إلى دراسة دقيقة، ومناقشة منصفة، وإبداء رأي حكيم فيها.

وهي رواية ذات طابع ديني خطت أحداثها الكاتبة التونسية خولة حمدي، حصلت على الدرجة الأولى في أكثر الكتب قراءة من قبل الشباب العربي. وهي رواية مستوحاة من قصة واقعية بين تونس ولبنان وفرنسا، بين الإسلام واليهودية والمسيحية، بين الحب والحرب، بين الحياة والموت، بين إنسان وإنسان إلخ. لقصة "ندى" الفتاة التونسية اليهودية التي تربت بين أحضان عائلة يهودية وبين ثنايا مدينة قانا العتيقة في الجنوب اللبناني، كانت "ندى" ملتزمة بدينها اليهودي إلى اليوم الذي دخل حياتها شخصين واعتنقت الإسلام بعد تأثرها بشخصية مسلمة يتيمة الأبوين اسمها "ريما" الفتاة البريئة الجميلة التي تتمنى الهداية لكل من تحب، الفتاة التي تربت بين أحضان اليهود، الفتاة المواظبة على دينها وحجابها وأخلاقها، تتكرر اللقاءات وتحضر "ندى" دروس الدين الإسلامي التي كان يعطيها "أحمد" لريما في منزلها في لبنان، الأمر الذي يؤدي إلى غضب والدتها عليها وطردها من المنزل وتعذيبها، لتخرج كلا منهما وتسير بها إلى موعد مع القدر.

تغيرت حياتها وحياة كل من تعرف بعد ما التقيت بشباب لبناني مسلم من أحد جنود المقاومة ومن هنا تبدأ قصتهما ويقعا في الحب، ستترك بصمة في حياتهما.. توضح الرواية المفهوم الخاطئ عن الإسلام لغير المسلمين الذي يتمحور حول الاتهامات بالتخلف والفساد والفوضى والإرهاب، وتحاول جاهدة إظهار جماليات الدين الإسلامي. بشكل عام، يمكن اعتبار عنوان الرواية عبارة عن تشكيلة من الكلمات التي ترمز إلى العلاقة الداخلية والمتعددة الأوجه بين الشخصية المحورية والهوية العبرية التي تحملها.²²

²¹ ملخص-رواية-في-قلبي-أنتى-عبرية

<https://molhem.com/@tamaramohhus/%D9%85%D9%84%D8%AE%D8%B54>

²² تحميل كتاب في قلبي أنتى عبرية pdf

<https://www.eloulid-book.com/book>

الرواية "في قلبي أنثى عبرية" ومجرياتها

مجريات الرواية هي عبارة عن أحداث متسلسلة من وقائع حقيقية أو خيالية لا يلتزم فيها الحاكي قواعد الفن الدقيقة، ولكنه يرتب الوقائع ترتيباً زمنياً طبيعياً، وهذه الأحداث المرتبة تدور حول موضوع التجربة الإنسانية، وهذه التجربة هي التي تعطي للقصة معنى، وتزيده إمتاعاً.^{٢٣}

بدأت أحداث الرواية "في قلبي أنثى عبرية" في جزيرة جربة، إحدى الجزر التونسية التي هاجر إليها بعض اليهود من المشرق بعد قيام نبوخذ نصر -ملك بابل وقائد جيوشها- بحرق معبدهم وسبي نساءهم وأولادهم ونهب أموالهم وإخراجهم من القدس وإنهاء مملكتهم هناك قبل ٢٥٠٠ سنة. استقر بهم المقام في الجزيرة الساحرة جربة بعد حين، وأنشؤوا أشهر معابدهم كنيس الغريبة والذي يعد أقدم معبد يهودي في أفريقيا كما أقاموا العديد من المعابد والمقامات التي تجاور المساجد. وقد اختلطوا بأهل الأرض وأصبح لا يميزهم عن سكان البلاد سوى بقاءهم على دين آبائهم ثم إن بقاء هؤلاء يدل على أن الاسلام ليس دين دموي وإلا كانت هذه الفئة من اليهود ابيدت أو تم طردها من البلاد.²⁴

وتعرض الرواية علاقة المسلمين بغيرهم خاصة اليهود، كما تعرض بعض الفروقات بين المرأة المسلمة وموقعها في القرآن وبين المرأة اليهودية. إضافة إلى أنها تعكس ما تعرضت له ندى من اضطهاد ونفي من قبل عائلتها بعدما أعلنت إسلامها. أما عن مصير ربما فقد ماتت في حرب قانا عند رمي الصواريخ في الأسواق الشعبية حيث كانت تتسوق. كما تبين الرواية للإرهاب والهمجية وطمس شخص الأنتى باعتبارها عورة عند الدين اليهودي.^{٢٥}

أما الطفلة ربما التي لم تتجاوز ١٥ عامًا بعد موت أمها، أخذها رجل يهودي ليربها إلا أنه تركها بعد أن صارت تشكل خطراً على ابنته التي تعمل على تقليدها في لبس الحجاب الإسلام، فعمل على

^{٢٣} عبدالعزيز شرف، الأسس الفنية للإبداع الأدبي، (بيروت: دار الحليل، ط ١، ١٩٩٣م)، ص: ١٧١ بتصرف

²⁴ انظر: خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، مصر، الهرم: دار كيان للنشر والتوزيع، التقييم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٦٣٧٦-٩٧٨
صفحة كتب [https://api.eloulid-book.com/storage/files\(eloulid-book.com\).pdf](https://api.eloulid-book.com/storage/files(eloulid-book.com).pdf) ص: ١٠-

ابعادها من تونس إلى لبنان عند صديقة زوجته أم ندى - فجعلتها خادمة في بيتها. وفي لبنان تلتقي ربما بندى ... تتسارع أحداث الرواية وفي ذات مساء يطرق شاب ملثم الباب على ندى يستنجد بها من أجل علاج صديقه أحمد الذي أصيب إثر الاشتباكات بين المقاومة والاحتلال الإسرائيلي، فكان أحمد ينتمي للمقاومة اللبنانية ضد الاحتلال الصهيوني. وأحب أحمد ندى بعدما لجأ لها وساعدته وقدمت له يد العون متجاهلاً الفروق الدينية والطائفية²⁶.

ويمكن القول أن هذه الرواية هي بمثابة إعادة للإبداع النسائي ورفع الظلم عنها بغض النظر عن التي سببتها قرون من التاريخ، بعد الإهمال العام لإبداع المرأة على اختلاف مشاربه بل واعتباره أدباً غير متميز، والبحث عن خصوصية الأدب النسائي وعلامات الأنوثة فيه لتمييزها عن علامات الذكورة التي تعتبر علامات محايدة، خاصة وأن هناك أوجاعاً خاصة بوضع المرأة في المجتمع، المرأة الكاتبة فقط هي التي تستطيع التعبير عنها.²⁷

أهم شخصيات في رواية "في قلبي أنثى عبرية"

لقد عدَّ معظم النقاد المحدثين أن الشخصية أهم عنصر من عناصر الفن القصصي، وذلك حينما، أولى القصصيون المعاصرون للشخصية اهتماماً كبيراً نظراً لنمو مدارس متعددة في شرحها ورسمها وتصويرها، فلا يمكن أن نتخيل أحداثاً تقع دون أن يشارك في أحداثه شخص أو أشخاص، والشخص القصصي يتصف بمجموعة من صفات عقلية وخلقية يتصف بها الإنسان العادي وتميزه عن غيره من الشخصيات الأخرى، وهذه الصفات العقلية والقيم الاجتماعية والحيوية التي تتحرك فيها الشخصيات لا بد لها من مجال تعيش فيه، وتتفاعل مع موجوداته كما هو الحال في الحياة العادية، لكن بتوجيه وتكثيف، من هنا تتبين العلاقة

²⁶ في قلبي أنثى عبرية، <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

²⁷ القاطرجي نهي عدنان، الأثر التغريبي في الفن الروائي النسائي، مجلة الأدب الإسلامي، الرياض: رابطة الأدب الإسلامي العالمية، العدد ٧٢، ٢٠١١م، ص: ٤٥ - ٤٦. بتصرف

المتفاعلة بين الأحداث والشخص. ^{٢٨} فالشخصيات هم أبطال الكاتب القصصي ووسيلته لعرض الأحداث، ثم بواسطتهم يتم بث الأفكار، وبمقدار الدور الذي يُولي إلى هذا البطل أو ذاك تكون القدرة لهؤلاء الأشخاص ذات أهمية من قوة أو سيطرة أو تحمل المسؤولية. ^{٢٩}

وتنحصر شخصيات الرواية الرئيسة "في قلبي أنثى عبرية" في الآتي: ^{٣٠}

١. ندى: وهي بطلة الرواية، فتاة يهودية التي تنتمي لعائلة متعددة الديانات، أب مسلم، أم وأخت يهوديتان، زوج أم وابن له من النصارى، كانت ندى ملتزمة بدينها اليهودي إلى اليوم الذي دخلا فيه ربما وأحمد لحياتهما، فكانت تتناقش وتتجادل مع أحمد باستمرار حول الدين الإسلامي واليهودي، بالإضافة لحضورها دروس الدين الإسلامي التي كان يُعطيها أحمد لربما في منزلها في لبنان، لكنّها في النهاية تُسلم، الأمر الذي يؤدي إلى غضب والدتها عليها ودفعها لطردها من المنزل وتعذيبها، فينتهي المطاف بندى للعيش في منزل جاكوب تحديداً في غرفة ربما، والعمل على رد جميل ربما بتعليمها الدين وإسلامها، على سارا طفلة جاكوب.

٢. ربما: الطفلة اليتيمة المسلمة، التي كانت تسكن مع أمها العاملة في منزل جاكوب اليهودي في تونس، ثمّ تتوفى أمها وتترك وصيّة لجاكوب بأن تبقى ربما على دينها وتبقى مواظبة على الدروس الدينية في المسجد. كبرت ربما وتعلّقت بدينها أكثر، من ناحية التزام الصلاة والحجاب ووضع حد بينها وبين جاكوب الذي اعتبرها بمثابة ابنته. أمّا جاكوب فيبقى محافظ على الأمانة إلى اليوم الذي تصرّ فيه زوجته تانيا على طرد ربما من المنزل، فيضطر لبعث ربما إلى لبنان لتسكن عند اخته راشيل. وتعرض ربما للتعذيب عندها من قبل زوجها فينتهي بها المطاف للعيش في منزل ندى في لبنان أيضاً وتكون نهايتها في هذا المنزل.

^{٢٨} أبو المعاطي، محمد محي الدين أحمد، صورة المرأة في روايات نجيب الكيلاني، بحث دكتوراه، (الجامعة الوطنية الماليزية: كلية الدراسات الإسلامية، ٢٠٠٢م)، ص: ٣٥٠. بتصرف.

^{٢٩} شفيق البقاع، أدب عصر النهضة، (بيروت: دار العلم للملايين، ط ١، ١٩٩٠م)، ص: ٢٥٣. بتصرف

^{٣٠} ملخص-رواية-في-قلبي-أنثى-عبرية

٣. أحمد: شاب مسلم، منتمي للمقاومة، مُلتزم جداً بدينه، يتعرض في يوم من الأيام لإصابه أثناء تنفيذ إحدى العمليات ويتلقى علاجه في منزل ندى، يلتفت حينها إلى إنسانية ندى ويتردد في ذهنه أن فتاة في مثل هذه الصفات يجب أن تكون مسلمة، فتبدأ مرحلة التفكير في ندى لينتهي به المطاف بخطبتها على أمل إدخالها الدين الإسلامي. ثمّ يتعرّض لاحقاً لفقدان ذاكرة كلي، ويعيش مدّة طويلة في قرية أغلب سكّانها من المسيحيين، ويصبح على دينهم!

تجليات المظاهر الاجتماعية الإسلامية في رواية "في قلبي أنثى عبرية"

وتبرز المظاهر الاجتماعية للمسلمين أثناء ممارسة الشعائر الدينية فتظهر ظاهرة التعصب الديني ضد المسلمين خاصة في المجتمعات الغربية المتعصبة، وفي بعض الأماكن ذات الأغلبية الدينية الغير المسلمة فنرى ذلك في أمور كثيرة، منها:

الصلاة

الصلاة ركن من أركان الإسلام وقد تعرضت ربما للأذى والإهانة بسبب آدائها للصلاة في المنزل، ويتبين لنا في الحوار الآتي: "... حقها؟ عن أي حق نتحدث؟ تعلم أن باسكال وسارا لا يزالان صغيرين، وقد بدأت تصرفاتها المختلفة تثير الكثير من التساؤلات لديهما.... حول الصلاة التي تؤديها ريم مرات عديدة في اليوم الواحد، وذهابها إلى المسجد يوم الجمعة.... والكتاب الذي تقرأ فيه باستمرار...".^{٣١}

الصوم

وقد علمت والدّة ندى بأنها تصوم شهر رمضان وهي منقطعة تماماً عن الطعام! تقول أنها تفضل أن تموت جوعاً على أن ترى ابنتها على الإسلام. تتكرر والدتها كل يوم مرات ومرات بالعنف والصراخ والبكاء

^{٣١} خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، مصر، الهرم: دار كيان للنشر والتوزيع، التقييم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٦٣٧٦-٩٧٨

صفحة كتب [https://api.eloualid-book.com/storage/files\(eloualid-book.com\).pdf](https://api.eloualid-book.com/storage/files(eloualid-book.com).pdf) ص: ٨٠

والتهديد لتجعلها ترتد عن الإسلام كما حاولت والدتها أن تنزع حجابها بقوة وألقته على الأرض وأخذت ممزقة بقدميها وطردها من البيت.^{٣٢}

ارتداء الحجاب

فرض الإسلام على المرأة الحجاب وستر الجسد، وهنا نجد أن سماح قد تعرضت للوم أيضا حينما جاءت الى بيت ندى وهي ترتدي ثوبا طويلا فضفاضاً وغطاء رأس ... وسونيا لم ترتاح لها في هذا المظهر وظهرت علامات الاستهجان تعلو وجهها. كما في الحوار الآتي:

"من تكون هذه الفتاة المسلمة؟ كذبتها ندى وقالت: إنها زميلتي في الكلية. وما الذي تريده؟ وقالت: تغيب عن الدروس يوم أمس... وجاءت تسألني عن موعد الاختبارات! ولم تجد غيرك لتسأله! وحين تسكن ربما عند راشيل، تتعرض ربما بالضرب والتعذيب الجسدي من زوجها، بل يكيل إليها الشتائم وكلمات النابية والألفاظ السوقية ويؤذيها كل مرة حتى حين تكون راشيل في المنزل فتمتد أطرافه إليها بالصفعات والركلات. "قلت لك افتحي، وإلا حطمت الباب على رأسك".^{٣٣} "حالتها النفسية متعبة جدا... الطيبة تقول إنها تعرضت للضرب الشديد ... الطيبة وجدت آثارا حديثة لضرب موجه.... جروح وإصابات!"^{٣٤}

فريما، فتاة مسلمة محجبة تعرضت عليها اضطهاد ومنع وعنصرية بسبب ارتدت الحجاب ومعاملتهم بينها سيئة. يتبين لنا الحوارات في الرواية قالت تانيا: "والآن ماذا؟ الحجاب مرة واحدة؟! كيف يمكنني أن أتعامل مع هذا؟ إن الأمر وصل إلى حد لم يعد مقبولا...^{٣٥}

وهذا الحوار بين جاكوب وزوجته تانيا عندما تجادلا وتصارعا عن حال ربما في ارتداء الحجاب الإسلامي. غضبت عليها بعد ظهورها بصورة المرأة المحجبة في وضعية غير لائقة أمام أبناء طائفتها وفرضاؤها

^{٣٢} انظر: المصدر السابق. ص: ٥١٣-٥١٧

^{٣٣} انظر: المصدر السابق. ص: ٢٠٦

^{٣٤} انظر: المصدر السابق. ص: ٢٣٢

^{٣٥} انظر: المصدر السابق. ص: ٨٠

بحجاب يعد تنازلاً وتأمراً حتى وصل الأمر أن تهدد جاكوب بالرحيل إذا ظلت ربما معهم. فيضطر على إخراجها وبعث ربما إلى لبنان لتسكن عند أخته راشيل لحماية عائلتها.^{٣٦}

وقد دارت أحداث الرواية المتعلقة بالحجاب في فرنسا، ومن المعلوم أن موقف الحكومة الفرنسية "تُمنع القانون الفرنسي موظفات الخدمة العامة من ارتداء الحجاب كما يُمنع موظفو مؤسسات الدولة من إظهار دينهم وكذلك أطفال المدارس".^{٣٧}

الزواج

وبعد اعتناق ندى الإسلام وإعلانها الدين الجديد لأهلها، غضبت والدتها وصرخت في وجهها: "ليست حرة! لست حرة يا ندى، أسمعين؟ كيف تفعلين بي هذا؟ ما الذي سأقوله لطائفتي؟ ما الذي سيقولونه عني؟ إنني لم أجد تربية بناقي وتعليمهن؟...".^{٣٨}

وفي صورة أخرى... نجد رفض سونيا خطوبة ابنتها من شاب مسلم. فقالت متمزمة: "مسلم؟! لن أزوج ابنتي من مسلم! أنا أرفض هذه المصاهرة!!".^{٣٩} لست أفهم، لماذا تكرهين المسلمين، في حين أنك قبلت الزواج من أبي وهو مسلم؟! قالت سونيا في مرارة: ربما كان والدك هو السبب... كرهت فيه كل المسلمين!^{٤٠}

التعايش السلمي بين الأديان

ويظهر التسامح الديني أثناء التعايش السلمي بين المسلمين واليهود، فعندما بقي جاكوب محافظاً على الأمانة وهي رعاية ربما الصغيرة والحفاظ على دينها الإسلامي وعدم محاولة التأثير عليها احتراماً لوصية والدتها بعد ما توفيت. اعتبر جاكوب ربما مثل ابنته وهو شاباً في الثانية والعشرين من عمره حين دخلت ربما السنوات الخمس حياته مازال يأخذها بنفسه إلى المسجد لحضور الصلاة والدرس الذي يليها في أيام

^{٣٦} انظر: المصدر السابق. ص: ٢٣٧

^{٣٧} جدل-الحجاب-في-فرنسا-عنصرية-العلمانية-الأوربية. <https://www.almayadeen.net/news/politics>

^{٣٨} انظر: خولة حمدي، في قلبي أنشئ عبرية، مصر، الهرم: دار كيان للنشر والتوزيع، التقييم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٦٣٧٦-٩٧٨.

ص: ٥٠٨

^{٣٩} انظر: المصدر السابق. ص: ١٥٠

^{٤٠} انظر: المصدر السابق. ص: ١٢٠

الجمعة كما فعلت والدتها . لم يفكر في حرمانها منها بل ينتظرها دون ملل أو تعب في خارج المسجد حتى تنتهي الدرس ويمضيا معا في الطريق إلى المنزل.

وفي صورة أخرى رعاية راشيل اليهودية ربما حينما طُردت إلى لبنان. كانت راشيل أخت جاكوب ولم تنجب منذ زواجها. قرر جاكوب أن يرسل ربما إليها حتى تكون ابنة لها. أحبت راشيل ربما وملئت عليها البيت مرحا وسعادة. ففي هذا المقطع من الحوار: "مسلمة...وما الضرر في ذلك؟ أنت ستظلين ابنتي على أية حال. وأنا سأساندك طالما تدينين بديانة توحيدية...لو تحولت إلى الإلحاد أو الوثنية أو تعدد الآلهة لما تركتك على ضلالك... فالله يغفر كل شيء ما عدا الشرك به يا ابنتي!"^{٤١}

البحث عن حقيقة الإسلام

حاولت ندى البحث عن الهداية ومعنى الإسلام، وحقيقة الديانة وتحرر العقيدة من الانحرافات من خلال المجادلة والنقاش. حاول أحمد إقناعها بتعليم الإسلام وكانت نقاشاتهم تدور حول المقارنات بين الكتب المقدسة والفقه والحديث وحياة الرسول. كثرت التساؤلات التي كانت تدور في عقل ندى ويجيبها أحمد حتى أهداها القرآن وكتاب السيرة النبوية، لأنها كانت مهتمة جدا بالإسلام. قرأت ندى كتاب السيرة النبوية بكل صبر وجهد لأن اللغة العربية جديدة بالنسبة إليها بل القرآن الكريم لأنها كانت تحتاج لكتاب التفسير الدقيق لمعرفة.

وعندما زارت ندى وأنابيلا المتحف "الوفر" وشاهدتا: التماثيل، والأوان الخزفية، والقطع النقدية القديمة...اهتمت ندى بقاعة مصر القديمة وفيها المصغر لأبي الهول والمومياءات الفرعونية. حاولت أن تذكر ما قرأت ندى من الإيجاز العلمي في القرآن خصوصا ما يتعلق بقصة فرعون وتدبرها لهذه الآية قوله تعالى: (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَفُلُونَ). كشفت أيضا عديدة أخرى من الإعجاز العلمي في القرآن عن الكواكب والنجوم وعن مراحل تكوين الجنين في بطن الأم. جاهدت ندى على القراءة فصول الكتاب باللغة الفرنسية ثم تعود إلى النص العربي الأصلي، ثم

^{٤١} انظر: المصدر السابق. ص: ٥٠٨

إلى التفسير الفرنسي للقرآن حتى اقنعت نفسها بأن القرآن هو الكتاب الحق. بعد صبرها وجهدها في تقصى الحقيقة، حينها اعتنقت ندى الإسلام.^{٤٢}

لم يتوقف بهذا الأمر، فتجدت نفسها متأثرة بالإسلام جدا فعندما واصلت دراستها في فرنسا بعد أن غاب أحمد من عينها، وتجعل رحيلها الهروب ولتجتز أحزانها بعيدا. لا زالت ندى مواظبة على القراءة تفسير القرآن ولكن باللغة الفرنسية وكانت تتحدث كثيرا عن الإسلام مع صديقها أنابيل المسيحية.

الصلاة أساس النظام

تعجبت ندى وأنابيل حينما زارتا جامع باريس الكبير بالفن المعماري الإسلامي وأيضا بقواعد الصلاة الجماعية للمسلمين بالالتزام في الصف والتنظيم. جاء في الحوار التالي: حقيقة..... الإسلام فيه كل شيء!! إذ كانت صلاتكم بمثل هذا النظام، فلا شك أنكم تلتزمون بالصف في أعمالكم... وتركبون الحافلات بشكل منظم، كي تتركوا المجال لمن يركب بعدكم! إنه لشيء مدهش حقا!!^{٤٣}

تعجبت أنابيل من المسلمين خاصة عندما كانت تشاهدهم وهم يؤدون الصلاة في المسجد فيلتزمون بالنظام . ويمكننا ملاحظ في هذا الحوار الآتي: لماذا انتم مزدحمون والفناء واسع؟ نحن نزدحم لنكون معا... فالصلاة جماعية.... والجماعة تعني أن نكون كالبنيان المرصوص، متلاحمين.... لا نترك فرجة يتسلل منها الشيطان ويفسد وحدتنا. وتلك ميزة الصلاة في المسجد.... وإلا فليبق كل منا في بيته ويؤدي صلاته منفردا ...!!^{٤٤}

قانون "مقاومة الانفصالية الإسلامية" الذي تم تغيير اسمه فيما بعد ليصبح "احترام قيم الجمهورية"، الذي تم الترويج له بأنه محاولة للحفاظ على القيم العلمانية التي قامت عليها فرنسا؛ من تأثير أي دين أو معتقد، ولكن بقراءة مواد القانون، تجد أنها مفصلة خصيصاً لاستهداف الإسلام والمسلمين والتضييق عليهم وعلى كافة مناحي حياتهم؛ المتعلقة بالعقيدة والدين... كما فرض هذا القانون رقابة علي المساجد

^{٤٢} انظر: المصدر السابق. ص: ٤٨٧-٤٨٩

^{٤٣} انظر: المصدر السابق. ص: ٤٨٣

^{٤٤} انظر: المصدر السابق. ص: ٤٨٢

والجمعيات الإسلامية، إدارتها وتمويلها، كما فرض القيود على حرية الأسر المسلمة في تقديم التعليم للأبناء في المنازل.⁴⁵

رفض الإرهاب

في يوم الحادي عشر من إبريل سنة ٢٠٠٢م، حصل تفجير إرهابي استهدفت الكنيس الغربية لليهود القائم في جزيرة جربة التونسية. فقتل أربعة عشر شخصاً، منهم ستة سياح ألمان، وستة تونسيين، وفرنسي واحد، إضافة إلى سائق الشاحنة المنفذ لجرمة الانتحار.

وقد اثبتت التحقيقات أن الهجوم كان إرهابياً متعمداً حيث قام شاب بتنفيذ العملية الإرهابية وقد عثر على تسجيل صوتي... استمع جاكوب إلى آخر المستجدات بخصوص حادثة الكنيس عبر موجات الإذاعة المحلية قبل أن يغادر مكتبه ضرب كفا بكف في حسرة وغيظ هل انقضى زمن التعايش السلمي بين المسلمين واليهود في جزيرة الأحلام، لقد عاش هنا مع عائلته جيلاً بعد جيل، ولم يحدث يوماً أن تعرضوا للمضايقة أو الاعتداء... حين مرّ بالمقهى في طريق عودته، كانت أحداث الشغب تشغل الجميع، رأى بعض الأيادي في عراك متشنج، جاران قديمان مسلم ويهودي تبادلان الاتهامات، وانتهى الأمر بينها إلى السباب والشتائم وتقاذف الكراسي.⁴⁶

كان الإسلام في صدر الفتوحات الإسلامية قد منع الاعتداء على المواطنين الآمنين وحماية دور العبادة وعدم تحويلها لمساجد، فكيف يمكن أن نصدق أن القائمين بالاعتداءات الإرهابية في عصرنا الحالي يتكلمون باسم الإسلام. أليس في ذلك كل التناقض؟⁴⁷

موقف خولة تجاه الأديان السماوية في الرواية

⁴⁵ رهاب-الإسلام-إرهاب-المسلمين-فرنسا-رأس-الحربة. <https://arabi21.com/story/1496495/1>

⁴⁶ انظر: المصدر السابق. ص: ٥٨٥-٥٨٦

⁴⁷ انظر: المصدر السابق. ص: ٥٨٧

كشفت خولة في هذه الرواية عن بعض الأمور التي تقارن بين الأديان وتبدو نظرة الكاتبة خولة أكثر موضوعية تجاه الإسلام فقارنت بين:

الصلاة: تقول ندى عن الصلاة: صلاة المسلمين مختلفة عن صلاة النصارى التي تؤدي بصوت مرتفع وبطريقة غنائية، لكنها قريبة من صلاة اليهود، فعندنا يردد المصلون مقاطع من الكتاب المقدس بصوت خافت، أو في داخله دون أن يجهر بها.^{٤٨}

الموت: وكتبت ربما بعد انفصالها مع جاكوب في رسالتها عن حياة بعد الموت: "احبك كثيرا، وأدعوا الله لك بالهداية كل يوم. إن لم يكتب لنا اللقاء مرة أخرى في الحياة الدنيا، فأسأل الله أن يجمعنا تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، بعد أن يكون قد من عليك بالإسلام. وهو على كل شيء قدير..."، ولكن لم يكن جاكوب يهودي يؤمن بالحياة بعد الموت.^{٤٩}

الحجاب: عندما سألت سارا ندى عن سبب أردت ندى الحجاب، وفرق بين الحجاب الإسلامي واليهودي في الحوار التالي: "غطاء الرأس ليس خاصا بالإسلام، بل هو موجود في كل الديانات الأخرى. لكنه في الديانة المسيحية مثلا خاص براهبات الكنيسة.... فهو يخص فئة معينة دون الفئات الأخرى. أما في اليهودية، فهو يكرس فكرة نقص تكوين المرأة وكونها جنسا بشريا أدنى من الرجل... كونها آلة لإشباع شهواته" ... "أما في الإسلام فالأمر مختلف تماما. المرأة المسلمة لا تغطي رأسها وجسدها لأنها عورة ولأنها تخجل من جسدها... بل لأنها تريد الحفاظ على نفسها. تريد أن تحمي جمالها وزينتها فلا يراها منها إلا زوجها ومحارمها. بل إن من واجبها أن تتجمل وتزين في بيتها حتى تعف زوجها."^{٥٠}

القرآن الكريم: أمر أحمد ندى تطهير الجسد قبل أن تلمس كتاب القرآن ويوضح نقطة الضعف في التشريع اليهودي في الحوار التالي: في ديننا، لا فرق بين المرأة والرجل. من حق كل منهما أي يقرأ في الكتاب المقدس... لكن بعد أن يتطهر. وليس لدينا ما يعرف عندكم بالنجاسة الأبدية للمرأة! بل إن ديننا لا يعتبر

^{٤٨} انظر: المصدر السابق. ص: ٤٨١

^{٤٩} انظر: المصدر السابق. ص: ١٧٢

^{٥٠} انظر: المصدر السابق. ص: ٥٨١

تعلم الدين حق.... بل هو واجب على الجنسين! وبذلك فإن منع لمس الكتاب على النساء غير وارد إطلاقاً! ^{٥١}

التوراة: "التوراة - والعهد القديم بصفة عامة - كان ينتقل شفويا من جيل إلى آخر، منذ خمسة آلاف سنة، ولم تقع كتابته وحفظه إلا في وقت متأخر. ولما لم يكن هناك عدد كبير من الأشخاص يحفظون الكتاب، فقد كان من السهل على رجال الدين أن يحرفوه ويغيروا محتواه، دون أن يتركوا على ذلك أثراً، سواء كان لك نسياناً أو خطأ... أو بنية مبيتة وبدوافع مغرضة". ^{٥٢}

أهم النتائج

أهم نتائج هذه الدراسة أسردها كما يلي:

١. كشفت الرواية أوضاع المسلمين خارج أراضيهم، وحالة الغربة الأليمة التي يعاني منها المسلمون في سبيل الحصول على لقمة العيش.
٢. تجلّت الوقائع الاجتماعية الإسلامية الحسية والمعنوية بصور متعددة في الرواية فكانت ظاهرة ملفتة للانتباه والتفاعل مع قضاياها، مما يستدعي الوقوف عليها.
٣. الرواية الإسلامية في أمس الحاجة إلى موضوعات جديدة ومعاصرة تحاكي الواقع الحاضر، وتواكب الأحداث والمتغيرات الموجودة في السّاحة حديثاً.
٤. تعد القضايا الاجتماعية من أهم موضوعات الرواية الإسلامية لأنها نابعة من البيئة الاجتماعية نفسها الزمانية والمكانية.
٥. هناك موضوعات متنوعة وقضايا معاصرة عديدة متعلقة بالزمان والمكان والتي تشغل بال القارئ العربي المعاصر: كالثورات العربية، والسُّلطة والاستبداد السياسي، والتطرف الديني، وحرية المجتمع، وحقوق

^{٥١} انظر: المصدر السابق. ص: ٣١٦

^{٥٢} انظر: المصدر السابق. ص: ٢٥٥

الانسان، والعنصرية، والحروب بين المسلمين، والصراع الحضاري، والتقنيات الحديثة، وقضايا الانحراف الفكري والسلوكي وغيرها كلها مجال خصب للكتابة عنها.

٦. يمكن القول أن هذه الرواية هي بمثابة إعادة للإبداع النسائي ورفع الظلم عنها بعد الإهمال العام لإبداع المرأة على اختلاف مشاربه بل واعتباره أدباً غير متميز، والبحث عن خصوصية الأدب النسائي خاصة وأن هناك أوجاعاً بوضع المرأة في المجتمع، المرأة الكاتبة فقط هي التي تستطيع التعبير عنها

٧. تعرض هذه الرواية واقعا اجتماعيا حيا للمجتمع وهي علاقة التعايش بين المسلمين بغيرهم خاصة اليهود، كما تعرض بعض الفروقات بين المرأة المسلمة وموقعها في القرآن وبين المرأة اليهودية

٨. تتسم معظم روايات خولة بالطابع الإسلامي، فهي في كل أعمالها تدافع عن الدين الإسلامي وترد بعض الشبهات التي وُجهت له.

٩. ينتمي أدب خولة حمدي إلى أدب القضايا الإنسانية، حيث تناقش فيه معاناة المسلمين في الغرب، والهجرة الغير شرعية، واختلاف الأديان، والأفكار المعقدة، بأسلوب بسيط ولغة قوية وسهلة يفهمها جميع القراء.

١٠. يتمحور هذه الرواية حول الإتهامات بالتخلف والفساد والفوضى والإرهاب، وتحاول جاهدة إظهار جماليات الدين الإسلامي بشكل عام.

١١. تبرز المظاهر الاجتماعية للمسلمين أثناء ممارسة الشعائر الدينية فتظهر ظاهرة التعصب الديني ضد المسلمين خاصة في المجتمعات الغربية المتعصبة، وفي بعض الأماكن ذات الأغلبية الدينية الغير المسلمة فنرى ذلك في أمور كثيرة، منها: الصلاة، والصوم، والحجاب، والتعايش السلمي، والإرهاب، والقرآن، والمسجد، والزواج ... وغيرها من المظاهر التي لم نتمكن من ذكرها.

١٢. كشفت خولة في هذه الرواية عن بعض الأمور التي تقارن بين الأديان وتبدو نظرة الكاتبة خولة أكثر موضوعية تجاه الإسلام.

المصادر والمراجع

- إبراهيم، نبيلة، نقد الرواية —من وجهة نظر الدراسات اللغوية—، (الفجالة: مكتبة غريب، د ط، د ت)
- أبو المعاطي، محمد محي الدين أحمد، صورة المرأة في روايات نجيب الكيلاني، بحث دكتوراه، (الجامعة الوطنية الماليزية: كلية الدراسات الإسلامية، ٢٠٠٢م).
- البقاع، شفيق، أدب عصر النهضة، (بيروت: دار العلم للملايين، ط ١، ١٩٩٠م)
- الحسناوي، محمد محمود، دراسات في القصة والرواية في بلاد الشام، (عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، د ط، ٢٠٠٤م).
- راغب، نبيل، فن التأليف الروائي، (د. م، مكتبة مصر للطباعة)
- رمزي، عبدالقادر، مفهوم الإبداعية في النسقية الإسلامية، (مجلة إسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، العدد ٤١، ٢٠٠٥م)
- شرف، عبدالعزيز، الأسس الفنية للإبداع الأدبي، (بيروت: دار الحليل، ط ١، ١٩٩٣م)
- شمردل، صابرين، الرواية الإسلامية.. الزمان والرؤية —والحضور والغياب—، مجلة الأدب الإسلامي، (الرياض: رابطة الأدب الإسلامي العالمية، العدد ٤١، ٢٠٠٣م)
- عبدالحليم بن صالح، تصوير الملائكة في الرواية العربية المعاصرة بين الرؤية الإبداعية والرؤية الإسلامية دراسة وصفية نقدية، بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية—ماليزيا، مارس ٢٠١٣م
- القاطرجي نهي عدنان، الأثر التغريبي في الفن الروائي النسائي، مجلة الأدب الإسلامي، الرياض: رابطة الأدب الإسلامي العالمية، العدد ٧٢، ٢٠١١م
- قصاب، وليد، من قضايا الأدب الإسلامي، (دمشق: دار الفكر، د ط، ٢٠٠٨م)
- الكيلاني، نجيب، مدخل إلى الأدب الإسلامي، (قطر: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، د ط، ١٩٧٨م)
- مرتاض، عبدالمملك، عالم المعرفة، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٧٨م)،

الهاشي، محمد عادل، في الأدب الإسلامي مواقف... وتجارب، (دمشق: للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٨٧م)،

الورقي، سعيد الورقي، اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر، (دار المعرفة الجامعية، د ط. ٢٠٠٣م)

خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، مصر، الهرم: دار كيان للنشر والتوزيع، التقييم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٦٣٧٦-٩٧٨
صفحة كتب (eloualid-
[https://api.eloualid-book.com/storage/files_book.com\).pdf](https://api.eloualid-book.com/storage/files_book.com).pdf)

في قلبي أنثى عبرية رواية لخولة حمدي، السبت ٢٩ فبراير ٢٠٢٠، <https://alalamsyria.ir/news/9515>
أفضل روايات خولة حمدي بالترتيب، Reem Muhammed آخر تحديث 09: مارس ٢٠٢٢
<https://www.almrsal.com/post/1168898>

سوزان الأجرودي، خولة حمدي (كاتبة تونسية)، آخر تحديث ٢٢ نوفمبر ٢٠٢٢م <https://mawdoo3.com>
خولة حمدي (كاتبة تونسية)

مستوحاة من قصة حقيقة لفتاة يهودية.. "في قلبي أنثى عبرية" تستقطب زوار "كتاب الرياض"
<https://sabq.org/saudia/cq8o78bxjl>

خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، مصر، الهرم: دار كيان للنشر والتوزيع، التقييم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٦٣٧٦-٩٧٨
صفحة كتب (eloualid-
[https://api.eloualid-book.com/storage/files_book.com\).pdf](https://api.eloualid-book.com/storage/files_book.com).pdf)